نور اليقين وخلاصة الذكر على القلب وتحقيق حق اليقين بزوال اعوجاج
البقايا فاذا صحت المحبة ترتبت عليها الاحوال وتبعتها فصل المحبة ظاهر
وباطن فظاهرها اتباع رضا المحبوب وباطنها ان يكون مفتونا بالحبيب عن
كل شي فلا يبقا فيه بقية لغيره ولا لنفسه من الاحوال الشبيهة في المحبة
الشوق فلا ترى المحب الا مشتاقا ابدا الا ان امر الحق سبحانه لانهاية له فما
من حال يبلغها المحب الا ويعلم ان وراء ذلك اوفى منها وانه بر هذا الشوق
الحادث عنه ليس كسبه وانما هو موهبة خص الله تعالى بها المحبين ٥
قال احمد ابن الحواري دخلت على ابي سليمن الداراني فرايته يبكي فقلت
ما يبكيك رحمك الله فقال ويحك يا احمد اذا جن هذا الليل افترش اهل المحبة
اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم واشرف الجليل جل جلاله عليهم وقال
بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي واني مطلع عليهم في خلواتهم
اسمع انينهم واري بكاهم يا جبريل ناد فيهم ما هذا البكا الذي اراه منكم هل
خبركم مخبر ان حبيبا يعذب احباءه بالنار بل كيف يجمل بي ان اعذب قوما اذا
جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا القيامة علي ان اسفر لهم عن وجهي
وابيحهم رياض قدسي ومثله احوال قوم من المحبين انتهى فمقام الشوق
والشوق من المحبة كالزهد من التوبة اذا استغرقت التوبة ظهر الزهد فاذا
استغرقت المحبة ظهر الشوق قال ابو عثمن الشوق ثمرة المحبة من احب
الله تعالى اشتاق الى لقايه وقال ذو النون الشوق اعلا الدرجات واعلا
المقامات فاذا بلغها العبد استبطا الموت شوقا الى ربه ورجا للقايه والنظر اليه

قال الشيخ

159

قال الشيخ وعندي ان الشوق الكاين من المحبين الى ربهم يتوقعونها في الحياة
غير الشوق الى ما يتوقع بعد الموت وليس من ضرورة مقام الشوق استبطا
الموت وربما الاصفا من المحبين يحتملون الحياة لله تعالى كما قال صلى الله
عليه وسلم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله فمن كانت حياته لله يغتنم
الكريم فيها لذة المناجات وبما شقه بعظم المنح والعطايا فكيف يطلب الموت
وانكر بعضهم مقام الشوق وقال انما يكون الشوق الى الغايب ومتى يغيب
الحبيب عن المحب حتى يشتاق اليه فسيل الانطاكي عن الشوق فقال انما
يشتاق الى الغايب وما غبت عنه منذ رحبته وانكار الشوق على الاطلاق لا
وجه له لان رتب المنح والعطايا من انصبة القرب اذا كانت غير متناهية
كيف ينكر الشوق من المحب فهو غير غايب وغير مشتاق بالنسبة الى ما
وجدوا انما مشتاق الى ما لم يعلم من انصبة القرب وقد قال بعضهم شوق
المشاهدة واللقا اشد من شوق البعد والغيبوبة يكونون في حال الغيبوبة
مشتاقا الى اللقا ويكونون في حال اللقا والمشاهدة مشتاقا الى زوايد ومبار
من الحبيب قال الشيخ وهذا هو الذي اراه واختاره وقال [illegible]
قلوب المشتاقين منورة بنوره فاذا تحركت اشتياقا اضاء النور ما بين المشرق
والمغرب فيعرضهم الله تعالى على الملايكة ويقول هولاء المشتاقون الي
اشهدكم اني اليهم اشوق وقال ابو يزيد لو ان الله تعالى حجب اوليا من اهل
الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار وسيل
ابن عطا عن الشوق فقال احتراق الحشا وتلهب القلوب وتقطع الاكباد من البعد بعد القرب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)